

## 334714 - حديث: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَزًًا الْخَلْقَ عَشَرَةً أَجْزَاءً...)

### السؤال

هل هذا الحديث التالي صحيح أم ضعيف : " حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمْسَادَ الْعَدْلُ، ثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُتَّئِنِ الْعَبْرِيُّ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، ثَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَمْرُو الْبِكَالِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَزًًا الْخَلْقَ عَشَرَةً أَجْزَاءً، فَجَعَلَ تِسْعَةً أَجْزَاءَ الْمَلَائِكَةَ، وَجَزًًا الْمَلَائِكَةَ عَشَرَةً أَجْزَاءً، فَجَعَلَ تِسْعَةً أَجْزَاءَ يُسَبِّحُونَ الْلَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَقْتُرُونَ وَجَزًًا لِرِسَالَتِهِ، وَجَزًًا الْخَلْقَ عَشَرَةً أَجْزَاءً فَجَعَلَ تِسْعَةً أَجْزَاءَ الْجِنِّ، وَجَزًًا بَنِي آدَمَ عَشَرَةً أَجْزَاءً، فَجَعَلَ تِسْعَةً أَجْزَاءَ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ، وَجَزًًا سَائِرَ النَّاسِ (وَالسَّمَاءَ دَاتَ الْجُبُلِ) ، قَالَ: " السَّمَاءُ السَّابِعَةُ وَالْأَحْرَمُ بِحَيَالِهِ الْعَرْشُ " هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ، [التعليق - من تلخيص الذهبي] 8506 - صحيح" ؟

### ملخص الإجابة

الخبر المروي عن عبد الله بن عمرو : إن الله عز وجل جزأ الخلق عشرة أجزاء، مع أن رواته ثقات؛ إلا أنه موقوف، ويظهر أنه مما أخذ من كتب أهل الكتاب.

وينظر للأهمية الجواب المطول

### الإجابة المفصلة

#### Table Of Contents

- التعليق على صحة الخبر المروي عن عبد الله بن عمرو : إن الله عز وجل جزأ الخلق عشرة أجزاء
- كيف نتعامل مع الخبر الموقوف على الصاحبي ويروي فيه أمراً من الأمور الغيبية ؟

### التعليق على صحة الخبر المروي عن عبد الله بن عمرو : إن الله عز وجل جزأ الخلق عشرة أجزاء

هذا الخبر رواه أبو بكر المروزي في "أخبار الشيوخ" (313)، والطبرى في "التفسير" (16 / 244)، والحاكم في "المستدرك" (4 / 490)، بأسانيدهم:

عَنْ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عَمْرُو الْبِكَالِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَزًًا الْخَلْقَ عَشَرَةً أَجْزَاءً، فَجَعَلَ تِسْعَةً أَجْزَاءَ الْمَلَائِكَةَ، وَجَزًًا الْمَلَائِكَةَ عَشَرَةً أَجْزَاءً، فَجَعَلَ تِسْعَةً أَجْزَاءَ يُسَبِّحُونَ الْلَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَقْتُرُونَ وَجَزًًا لِرِسَالَتِهِ، وَجَزًًا الْخَلْقَ عَشَرَةً أَجْزَاءَ الْجِنِّ، وَجَزًًا بَنِي آدَمَ عَشَرَةً أَجْزَاءً، فَجَعَلَ تِسْعَةً أَجْزَاءَ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ، وَجَزًًا سَائِرَ النَّاسِ (وَالسَّمَاءَ دَاتَ الْجُبُلِ) ، قَالَ: " السَّمَاءُ السَّابِعَةُ وَالْأَحْرَمُ بِحَيَالِهِ الْعَرْشُ " هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ، [التعليق - من تلخيص الذهبي] 8506 - صحيح" ؟

آدَمَ، وَجَرَأً بَنَى آدَمَ عَشَرَةً أَجْزَاءٍ، فَجَعَلَ تِسْعَةً أَجْزَاءً يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَجُزْءًا سَائِرَ النَّاسِ، (وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْحُبُكِ)، قَالَ: السَّمَاءُ السَّابِعَةُ  
وَالْحَرَمُ بِحِيَالِهِ الْعَرْشُ".

وقال الحاكم: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيفٌ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ"، ووافقه الذهبي.

لكن في "أخبار الشيوخ" ورد "عن أبي عمر البكالي"، بدل عمرو البكالي، والظاهر أنه وهم.

فهذا الخبر رواته ثقات، وعمرانقطان، قد تابعه في هذه الرواية شيبان بن عبد الرحمن، كما في "أمالى ابن بشران" (531)، ومن طرقه رواه ابن عساكر في "تاریخ دمشق" (46 / 462) فرواه عن قتادة بنحو ما رواه عمرانقطان.

وقد خالفه معمُّر فروي هذا الخبر عن قتادة، من كلام عبد الله بن عمرو، كما عند عبد الرزاق في "التفسيير" (2 / 392)، و الطبرى في "التفسيير" (16 / 401)؛ عن معمُّر، عن قتادة، عن عمرو البكالى، قال: "إِنَّ اللَّهَ جَزًّا الْمَلَائِكَةَ وَالْإِنْسَنَ وَالْجِنَّ  
عَشَرَةً أَجْزَاءً...". الخبر.

فأسقط قتادة الواسطة بينه وبين عمرو.

### كيف نتعامل مع الخبر الموقوف على الصحابي ويروي فيه أمراً من الأمور الغيبية؟

وعلى أي حال؛ إن كان هذا الخبر موقوفاً على عبد الله بن عمرو، فهو قول لا مجال فيه للاجتهاد لأنَّه من أمور الغيب؛ إلا أنَّ عبد الله بن عمرو من نص أهل العلم على أنه يأخذ من كتب أهل الكتاب، فيما يخص أخبار الماضين وبده الخلق ونحو هذا، فلذا يحتمل أن يكون هذا منها.

قال الحافظ ابن حجر رحمة الله تعالى:

"والحق أن ضابط ما يفسره الصحابي رضي الله عنه إن كان مما لا مجال للاجتهاد فيه، ولا منقولاً عن لسان العرب، فحكمه الرفع وإلا،  
فلا؛ كالأخبار عن الأمور الماضية من بده الخلق وقصص الأنبياء وعن الأمور الآتية:

كالملاحم والفتن والبعث وصفة الجنة والنار والأخبار عن عمل يحصل به ثواب مخصوص أو عقاب مخصوص، فهذه الأشياء لا مجال  
للاجتهاد فيها، فيحکم لها بالرفع...".

إلا أنه يستثنى من ذلك ما كان المفسر له من الصحابة رضي الله تعالى عنهم، ومن عرف بالنظر في الإسرائيлик، كمسلمة أهل الكتاب  
مثل عبد الله بن سلام وغيره.

وكعبد الله بن عمرو بن العاص؛ فإنه كان حصل له في وقعة اليرموك كتب كثيرة من كتب أهل الكتاب، فكان يخبر بما فيها من الأمور  
المغيبة، حتى كان بعض أصحابه ربما قال له: حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا تحدثنا عن الصحيفة.

فمثلاً هذا: لا يكون حكم ما يخبر به من الأمور التي قدمنا ذكرها: الرفع؛ لقوة الاحتمال . والله أعلم. ”انتهى من “النكت” (2 / 531). (533)

وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى:

”الأصل الثاني المختلف فيه: قول الصحابي إذا لم يظهر له مخالف...”

حاصل تحرير هذه المسألة: أن قول الصحابي الموقوف عليه له حالتان:

الأولى: أن يكون مما لا مجال للرأي فيه.

الثانية: أن يكون مما له فيه مجال.

فإن كان مما لا مجال للرأي فيه: فهو في حكم المعرفة، كما تقرر في علم الحديث؛ فيقدم على القياس، ويخص به النص، إن لم يعرف الصحابي بالأخذ من الإسرائييليات... ”انتهى من “مذكرة أصول الفقه” (ص 255 – 256).

وأخبار خلق الملائكة والإنس والجن مما يشتهر عند أهل الكتاب، وحتى أخبار يأجوج ومأجوج.

قال ابن حزم رحمه الله تعالى:

” وقد ذكر أمر يأجوج ومأجوج في كتب اليهود التي يؤمنون بها، ويؤمن بها النصارى ”انتهى. من ”الفصل“ (1 / 206).

وإن كان موقوفاً على عمرو البكالي، فهو قد اختلف في صحبته، كما في ”الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة“ (2 / 66) لعلاء الدين مغلطاي.

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى:

” عمرو البكالي... ”

قال البخاري: له صحبة. وكذا قال ابن أبي حاتم عن أبيه. وذكره خليفة وابن البرقي في الصحابة. وقال أبو سعيد بن يونس: قدم مصر مع مروان بن الحكم سنة خمس وستين.

وقال أبو أحمد الحاكم في ”النكت“: أبو عثمان عمرو البكالي، يقال: له صحبة، كان بالشام.

وأخرج ابن عساكر من طريق المفضل بن غسان، بسنده إلى موسى الكوفي، قال:

وقفت على منزل عمرو البكالي بحمص، وهو أخو نوف البكالي... ”

وذكره العجلي في ثقات التابعين، وكذا صنع أبو زرعة الدمشقي. والله أعلم ”انتهى من الإصابة“ (7 / 486 – 488).

وعلى القول بأن له صحبة، فهو من يروي عن عبد الله بن عمرو، وورد ما يشير إلى أنه كان يأخذ من كعب الأحبار الذي اشتهر بأخبار أهل الكتاب، خاصة إذا ضم إلى هذا ما نقله الحافظ ابن حجر بأنه أخوه نوف البكالي كما سبق في كلامه، ونوف أمه كانت زوجة كعب الأحبار.

فالحاصل؛ أن هذا الخبر مع أن رواته ثقات؛ إلا أنه موقوف، ويظهر أنه مما أخذ من كتب أهل الكتاب.

قال الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله تعالى:

”موقوف، والأليق به أنه من الزاملتين – أي كتب أهل الكتاب التي وجدتها عبد الله بن عمرو-“ انتهى من ”المستدرك بتعليق الشيخ مقبل“ (4 / 660).

وخبر أهل الكتاب إذا لم نجد في القرآن أو السنة ما يصدقه أو يكذبه، فإننا نتوقف فيه.

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى:

”ومن المعلوم أن ما يروي عنبني إسرائيل من الأخبار المعروفة بـ“الإسرائييليات“ له ثلاث حالات:

في واحدة منها يجب تصديقه: وهي ما إذا دل الكتاب أو السنة الثابتة على صدقه.

وفي واحدة يجب تكذيبه: وهي ما إذا دل القرآن أو السنة أيضا على كذبه.

وفي الثالثة لا يجوز التكذيب ولا التصديق: وهي ما إذا لم يثبت في كتاب ولا سنة صدقه ولا كذبه ”انتهى من أضواء البيان“ (4 / 238 – 239).

والله أعلم.